ذلك ولما كان شديدا على النفس رغب فيه بقوله
تعالى منظهر صفة الاحسان موضع الاضمار من ربكم
اي الذي لم يزل يحسن اليكم وانتم تبارزونه
بالعظايم وقال الحسن معنى الاية الزموا طاعته
واجتنبوا معصيته فان في القران ذكر القبيح
لتجتنبه وذكر الاحسن لتوثره وقيل الاحسن الناسخ دون المنسوخ
لقوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير
منها او مثلها وقيل الفرايض دون الرخص وقوله
تعالى من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم
لا تشعرون اي ليس عندكم تصور في باتيانه بوجه
من الوجوه فيه تهديد وتخويف والمامور فهم الله
تعالى بهذا العذاب بعينه انهم بتقدير نزوله عليهم
ماذا يقولون فحكى الله تعالى عنهم ثلاثة انواع
من الكلام الاول ماذكره بقوله تعالى ان اي كراهة
ان تقول نفس اي عند وقوع العذاب وافرادها
كاف في الوعيد لان كل احد يجوز ان يكون هو
المراد يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال
الحسن قصرت في طاعة الله وقال مجاهد في امر
الله وقال سعيد بن جبير في حق الله وقيل
صنعت في ذات الله تعالى وقيل معناه قصرت

في

في الجانب الذي يودي الى رضى الله تعالى والعرب
تسمي الجنب جانبا قال في الكشاف وهذا من باب
الكناية لانك اذا اثبت الامر في مكان الرجل وخبره
فقد اثبته فيه الا ترى الى قول الشاعر
ان السماحة والمروة والندا
في قبة ضربت على ابن الحشرج
اي فانه لم يصرح باثبوت هذه الصفات المذكورة
لابن الحشرج بل كنى عن ذلك في قبة مضروبة عليه
فافاد اثباتها له والقبة تكون فوق الخيمة تتخذها
الروساء وقرا حمزة والكسائي بالامالة محضة
والدوري عن ابن عمرو بين بين وورش بالفتح وبين
اللفظين والباقون بالفتح وان اي والحال اني كنت
اي كان ذلك في طبعي لمن الساخرين اي المستهزئين
المتكبرين المتزلين انفسهم في غير منزلتها وذلك
انه ما كان في المعصية حتى كنت اسخر من اهل الطا
عة
اي اتعقل هذه العلة يقبل منها ويعفى عنها على
عادة المتفرقين في وقت الشدايد لعلهم يعاودون
الى اجمل العوايد الثاني من الكلمات التي حكاها الله
تعالى بقوله سبحانه او تقول اي تقول تلك النفس
المفرطة لو ان الله اي الذي له القدرة الكاملة
والعلم الشامل هداني اي لبيان الطريق لكنت

Copyright © King Saud University